قصة وعبرة

حظيرة البط



تأليف
عبد العزيز السيسى

دار روان
متعة القراءة الهادفة

رسوم
رأفت محى الدين
عطية الزهيرى

بَيْتُ الْعمِّ حسَّان بقريةَ الْكَروانِ فِيهِ حَظِيرةٌ كبيرةٌ بِهَا كثيرٌ مِنَ الْبطِّ، وفِى يومٍ مِنَ الأيّامِ قرَّرَ الْعمُّ حسَّانُ السَّفرَ ، وقبلَ سفرِهِ وَضَعَ داخلَ الْحظيرةِ الْمزيدَ مِنْ حُبوبِ الْقمحِ والذُّرةِ كى لايشعرُ الْبطُّ بِالجوعِ أَوِ الْعطشِ .



وأثناءَ غيابِ الْعمِّ حسَّان تسلَّلتْ مجموعةٌ مِنَ الدّيوكِ الرُّومىّ تِجَاهَ الْحَظِيرةِ من خِلاَلِ سَطحِ أحدِ الْجيرانِ ليسرقُوا مِنَ الطَّعام وقبلَ وصُولِهم إلَى بابِ الحَظِيرةِ قالَ كبيرُهُم : لابدَّ أَنْ نَقومَ بنفشِ ريشِنَا كى نبدُو للبطِّ أنَّنا أكثرُ قوةً وضخامةً فيشعروا بالْخوفِ والذُّعرِ ويفرُّوا هاربين .



وبالْفعلِ عندمَا دخلتْ الدِّيوكُ الرُّومى الْحظيرةَ أصابَ الْبطَّ الْخوفُ والذُّعرُ فَفَروا هَاربينَ خَارِجَ الْحَظيرةِ فلمْ تجدْ الدّيوكُ الرُّومى أيةَ مقاومةٍ وقامُوا بسرقةِ حُبوبِ الْقمحِ والذُّرةِ وغادرُوا الْمكانَ بهدوءٍ ودُونَ خَوفٍ .



ظلَّت الدّيوكُ الرُّوميّ علَى هذَا الْحالِ مِنَ السَّرقةِ يومين كَامِلَين بَينَمَا ظَلَّت طُيورُ البَطِّ هَاربةً لا تَدخلُ الْحَظيرةَ إلاَّ بعدَ خُروجِ الدِّيوكِ الرُّوميّ محمَّلين بالطَّعامِ .



إِلَى أَنْ اجتَمعَت البطَّةُ الْكبيرةُ ببقيةِ الْبطِّ وقالتْ:
لابدَّ مِنْ حِيلةٍ للتخلصِّ مِنْ تلكَ الدّيوكِ الظَّالمةِ،
وبعدَ تفكيرٍ طالَ وقتُهُ لَمْ يجدوا أيةَ حِيلةٍ سوَى
عدمَ الْفرارِ مِنَ الحَظِيرةِ ومقاومةَ الدّيوك الرُّومى.



وبالفعلِ.. ظلَّ البْطُّ بداخلِ الْحظيرةِ إِلَى أَنْ تسلّلت الدّيوكُ الرومىُّ كعادتهِم وبعدَ أَنْ قامُوا بنفشِ رِيشِهم ودَخَلُوا الْحظيرةَ وجدُوا عددًا كثيرًا مِنَ الْبطِّ فأَخَذَت الدّيوكُ الرُّومىُّ بِنَفشِ ريشِهَا أَكْثَر وأكثر أملاً فى تَرهيبِ البطِّ مثلَمَا حدثَ بالمرَّاتِ السَّابقةِ ولكنَّهم تفَاجأُوا بتقدمِ البطِّ تجاهَهُم مُتأهبينَ إلَى النَّيلِ منهُم .



فهُنَا سيطرَ الْخوفُ والرُّعبُ علَى الدّيوكِ الرُّومىِّ ممَّا أدَّى إلَى هبوطِ وإلتصاقِ ريشِهِم فوقَ أجَسَامِهِم فَشَعرت طيورُ الْبطِّ أَنَّ تلكَ الدّيوكَ أقلُّ قوةً وضَخَامةً ممَّا كَانُوا يَتَصوَّرون، فتَشَجَعَ الْبطُّ وأَخَذَ يُهَاجمُ الدّيوكَ وينقرُهُم فى أجسَامِهِم نقرًا شديدًا ، فلم تجدْ الدّيوكُ الرَّومىُّ أيّةَ حيلةٍ سوَى الْفرارَ والْهربَ.



فرحَ البْطُّ فرحًا شديدًا بعدَ أنْ تخلَّصَ مِنْ تِلكَ الدّيوكِ الظّالمةِ،وهُنَا صَاحَت بطَّةٌ صغيرةٌ قائلةً : يَاليتَنَا قُمْنَا بِمُقاومةِ تلكَ الدّيوكِ من قبْلِ أَنْ يسرقُونا ونفقدَ الْمزيدَ مِنَ الطَّعامِ، فنظرت إليهَا الْبطَّةُ الكبيرةُ قائلةً : ولكنَّنَا اكتسبنَا درسًا هامًا، وهو أنَّ الظُّلمَ مهمَا بلغَ مِنْ قُوةٍ سوفَ نجدُه ضعيفًا وهذا إنْ قُمْنا بمُقاومتِهِ.

